

رسالة في السلوك الى الله – 2

عنوان	هنالك أثران لحضرة الباب يشتركان بهذا الاسم، الاول نزل قبل البعثة وقبل وفاة السيد كاظم الرشتي، والثاني نزل بعد البعثة بعد الرجوع من رحلة الحج للسيد أبوطالب حسيناوي
صاحب اثر	حضرت نقطه اولي
مأخذ اين نسخه	مجموعه صد جلدی شماره 98 صفحه 111 – 122
ساير ماخذ	مجموعه خصوصي 3038 صفحه 111 مجموعه خصوصي 6003 صفحه 244
محل نزول	بعد البعثة وبعد الرجوع من رحلة الحج شيراز أو بعد شيراز
سال نزول	بعد وفاة السيد كاظم الرشتي وبعد البعثة . . . شيراز أو بعد شيراز • "وإني أنا بحكم ما فصلت في نسخة ألفين في تفسير الهاء ليبتل كلّ شبهات الحكماء . . . • "وأنت يا أيّها الناظر لو تتفكّر أقلّ من لمحة العين لتشهد في عينك كلّ ما خلق الله في العليين حتّى الدّرة من طين قبر كاظم – قدّس الله تربته . . .
مخاطب	السيد أبوطالب حسيناوي، أخ السيد جواد الكربلائي . . . وأنا أقول بمثله لك يا أبوطالب . . .

بسم الرحمن الرحيم

[المقدمة]

أحمد لله الذي تعالى بذاتية ذاتيته عن وصف المجردات وكنهها، والحمد لله الذي تقدس بكيونيه كيونيته عن نعت الماديات وحقايقها، والحمد لله الذي تعظم بنفسانية نفسانيته عن ذكر الموجودات وما يمكن في رتبها، والحمد لله الذي تفرّد بإثية إثيته عن عرفان الممكنات وما يبدع في شأنها، والحمد لله الذي تلجلجت المتلجلجات في قصبات أجمة اللاهوت بآيات قدرته في مثالها، والحمد لله الذي تدوّت المتدوّتات في قصبات أجمة الجبروت بدلالات مشيته وفي مظاهرها، والحمد لله الذي تفرّدت المتفردوسيات في كيونيات أهل الناسوت بعلامات عظمتة في مثال متجليها، والحمد لله الذي تجرّست المتجرّسات في قطعات ألواح الياقوت بظهورات ما لاح وأشرق من حقيقة ذاتها إلى أفق مقامها، وإنّ بها طلعت حضرة الطلعات في تجليات هياكل أهل الناسوت ليأخذ الكلّ حظّه من شئونات ظهور متجليه ويبلغ إلى مقام ينطق كلّ عن ظهور شمس أزلية، لا إله إلا الله ربّ العرش، سبحانه وتعالى عمّا يصفون

اللهمّ إنني أنا في ذلك الموقف مقامي هنا اعترف بأنك أنت الله ربّ السماوات والأرض وما بينهما لم تزل كنت بلا وجود شيء ولا تزال إنك كائن بمثل ما كنت في أزل الآزال لن يعرفك أحد دون نفسك ولن يوصفك أحد دون ذاتك، وإنّ كلّ الأسماء والصفات مقطّعة عن طلعة حضرتك بعظمة كيونيتك وهي ممتنعة من ذاتية نفسانيتك بعزة إثيتك، وأنا ذا من نفسي وكلّ ما أحاط علمك أوحدك بما أنت عليه وأثني نفسك بما أنت أهله ولو لا يقدر بذلك أحد من خلقك ولكن أنت تجزي الكلّ بعلمك سبحانه وتعالى، وأشهدك في مقام محمّد وآل الله تجليات صمدانيتك وظهورات سلطنتك وعلامات ألوهيتك وآيات كبريائيتك بما أنت

قد خلقتهم بحقیقة الإبداعیة وبحمد الإختراعیة وبما أنت علیه من الإمدادات والتجلیات والتفحات والبرکات في عملك وقدرتك، وأسئلك أن تصلّي عليهم في كلّ شأن بما أنت علیه من الشّان والقدر وتبقي الشّان والعظمة، ثمّ بعد ذلك أشهد لكلّ حقّ بما أنت تحبّ وترضى ولكلّ باطل بما أنت تسخط وتنهى وإنني أنا لا أملك شيئاً إلا ما أنت تملّكني بفضلك، فأملكني يا مالك المُلک فؤاداً بارداً وقلباً ساكناً وروحاً صاعداً ونفساً راضيةً مرضيةً التي وعدت للمؤمنين في كتابك حيث قلت وقولك الحقّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾¹

[الجواب]

وبعد، يا أيها الطالب حظّ الفؤاد والراضي بآخرة الجواد والسائل عن حقّ الإيجاد في رتبة الإنوجد بأنّ ما أريد أن أرشحنك في قلم المداد على ذلك اللوح السّداد هو شأن الانقياد لربّ العباد، فانظر باليقين ثمّ اطّلع كتاب طلعة المستجلية في علم اليقين فإنّ أسنى الدّرجات في [الأفق] المبين هو الورود على حقّ اليقين بعين اليقين، ولما أكّدت في ذكر الجواب بحقّ الثّواب وحكم العقاب ونور الإنجذاب بمحارِب أهل اللّسان فأشهد في علم نقطة الثّواب وحكم فصل الخطاب في كلّ شأن بأنّ أسنى الدّرجات وأعلى مقامات الخطاب هو مقام توجّه العبد بمولاه، وإنّ الله لم يزل متجلّي لك بك وأنت في كلّ حين تحتاج بمدد ربّك بمثل احتياجك في بدء وجودك حيث قد خلقتك ولم تك شيئاً كأنك في كلّ آين [الخلق] الأوّل لما خلق الله مراتب الثّواب بمراتب تجلياته أذكر لك إشارات قدسيّة شعشعانيّة من مراتب الجلال ليُجذبك إلى ساحة القرب والجمال ويبلغك بشأن لا يرى في الوجود إلا طلعة حضرت محبوبك ولا ترى الخلق إلا كيوم لم يك منهم أحد مذكوراً ويؤيدك بحالٍ وصفه عليّ [عليه السلام] في دعائه حيث قال وقوله الحقّ: "حَتَّىٰ تَكُونَ أَعْمَالِي وَأَوْرَادِي كُلُّهَا [وَرْدًا] وَاحِدًا، وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَدًا"²، فوربّك لو تجد لذّة ذلك المقام لن تغفل عنه ولو

¹ القرآن الكريم، سورة الفجر (89)، الآية 27 – 30

² مفاتيح الجنات، القمي، الباب الاول، الفصل السادس، دعاء كميل بن زياد

يقطّعك أحد إربًا إربًا لأنّ العبد إذ قال لا إله إلاّ الله يجد لذّة ظهور الصّمدانيّة ويتنوّر بنور طلوع شمس الوحدايّة ويستعلي على كلّ الممكنات بطلعة حضرة متجلّية من حضيض قدس الرّحمانيّة ويشاهد في ذلك الحين كلّ ما وقع عليه اسم شيء في خزائن أمره وينظر إلى أهل الجنان وآلائها ويشهد على أهل النيران ودركاتها وينادي بإذن ربّه في هيكل جوهريّته بنداء ربّه حيث قال عزّ ذكره: ﴿لَمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾³ وأنت لا تعظّم لله ذكر المُلْكِ فإنّ ذكر المُلْكِ عند الله كمثّل ذرّة تراب في الأرض وأشهد أنّ بقوله: ﴿لَمَنْ الْمُلْكُ﴾ بمثّل قوله لمن الذرّة اليوم قل: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ لأنّ كلّ شأن هو يوم القيامة عند الله وعند الذين يرون الفردوس في الحيوة الدّنيا، وأنت إن تصفّ بصرك وتلطّف نظرك لتشاهد بأنّ الميزان [قد وضع] في نفسك⁴، وأنّ الجنّة قد أزلفت عن يمينك وأنّ النّار قد سعّرت من شمالك وأنّ حور العين في حجرات الرّضوان قد استقرّت على سرائهنّ وأنّ إنيّات المشركين يعدّبون في مقامهنّ، وأنت يا أيّها النّاطر لو تتفكّر أقلّ من لمحة العين لتشاهد في عينك كلّ ما خلق الله في العليّين حتّى الذرّة من طين قبر كاظم⁵ – قدّس الله تربته – ثمّ على الشّمائل كلّ ما خلق الله في السّجّين حتّى وهم الشّرك وثمّ شرك في كتاب الله، وإنّك لو شئت بخير ففي الخير يجزيك الله ربّك في نفسك، وإنّ في الحيوة الآخرة تظهر ثمر ما أعطاك الله في الحين لأنّ الله عالم قدير وسريع في الحساب ولا يتعاضمه شيء في السّموات ولا في الأرض ولا يؤخّر جزاء العبد لعلوّ غنائه وعظم قدرته، وكذلك الحكم في الشّرف إنّ خطر ببالك في حقّ بأنّه هو ليس هو ففي [الخبر] فينتقم الله عنك ويعذبك في نفسك، وإنّ النّار في الدّار الآخرة هي ثمرة ذلك الشّرك لأنّ الله لهو الغيور المقتدر، ولكن إن تبت بيدّل الله سيّئاتك بحسنات من فضله لأنّك في كلّ حين خلق جديد، فإن

³ القرآن الكريم، سورة غافر (40)، الآية 16

⁴ الفطرة: ما يكون عليه الخلق حين خلقهم وهي لدى كل البشر على سواء. دليل الفطرة: وهو عن طريق القلب والفؤاد لا العقل والاستدلال. "ثمّ فطرة الله التي خلق الله في حقايق الآفاق والأنفس إذا لم [تتغيّر لتنتطق] ويعلم من قبل أن يتعلّم ويستنتطق وأشرف ما أشرف من إشراق برق شمس الأزل بما أحكم وأتقن سبحان الله وتعالى عمّا يصفون"، تفسير سورة الكوثر

⁵ السيد كاظم الرشتي، إشارة إلى أن هذا اللوح المبارك قد نزل بعد وفاة السيد كاظم الرشتي

أخلصت فتكون خالصا وإن أذنت فتكون مذنبا، وكفاك في السلوك إلى سبيل المحبوب تلك الكلمة من عنده ولا حول ولا قوة إلا بالله

[الرضاء]

كن لله ولخلقه بمثل ما كان الله لنفسه ولخلقه، فكما أن الله خلقك لا من شيء فأنت فاعبه خالصا مخلصا لوجهه، بدون طلب الثواب، والخوف من العقاب⁶ وكذلك في كل الشئون والدلالات وأنت إن فتحت على قلبك ذلك الباب لتخلق بأخلاق الرحمن وإن ظلموك الكل أنت تعفوا عنهم وتحسن إليهم كما أن الذين كفروا بالله إته سبحانه يرزقهم بفضله وكذلك أنت فابسط القاعدة في كل الدلالات والعلامات وأشهد بأن في خزائن الله كل شيء موجود، وأنه سبحانه لم يقبل من أحد هدية كانت في خزائن جبروتيته، وأنت فاهد إلى الله ما لم يك عنده وفي خزائن عزته، وهو العجز وشئونه، وأنه به يقبل الله عمل كل شيء، وإن ذلك الهدايا في دين الله إليه، وأنه سبحانه لما لم يك عنده فقريحب الفقر، بمثل ما أنت لم يك عندك جوهر أو أكسير وتحب ذلك مني⁷، وكذلك أنت تعرف كل شئون العبودية في تلقاء حضرة الربوبية وجلال الصمدانية وجمال الرحمانية وكبرياء الأزلية لأن يعلم ذلك السبيل تشاهد في تلك الظلمات الصماء الدهماء العمياء الطيخاء الصيلم المظلم الجهنم آيات الثناء وعلامات البهاء ومقامات السناء ودلالات الأسماء وشئون القضاء وظهورات البداء وتجليات الإمضاء وكل ما يمكن في الإنشاء، فسبحان الله لو تعلم بعلم [حقيقة] إنيتك في رتبة ظهورك لتعمل في سبيل الله بمثل ما يفعل الله بعباده في رتبة قيوميته وتشاهد حكم البداء في نفسك بمثل القضاء فإن العبد لم يرتق إلى معراج الحقيقة إلا بمشاهدة البداء في كل شئونه حتى لو عمل بكل خير يخاف من ربه بأن الله يبدله إذا شاء بما شاء، وأرضى في كل حين بقضاء ربك في نفسك ثم في

⁶ مخافة الله: وهي مخافة مبنية على الحب وليس مخافة للحرز من العقوبة أو طلب الثواب.

⁷ بما أن "في خزائن الله كل شيء موجود"، لذلك يستحب إن أردت إهداء الله أن تهديه ما هو ليس موجود عنده وهو "الفقر والعجز".
"أشهد يا الهي بأنك خلقتني لعرفانك وعبادتك وأشهد في هذا الحين بعجزتي وقوتك وضعفي واقتدارك وفقري وغناك لا إله إلا أنت المهيمن القيوم"، من آثار حضرة بهاء الله، الصلاة الصغرى

علانيتك، وحدّ الرّضاء هو أن ترضى بالذلّ بمثل العزّ وبالفقير بمثل الغناء وبالمشقة بمثل الرّاحة وبالحزن بمثل السّرور في شئونك نفسك وما قدّر الله لك، وإنّ كلّ علم الأخلاق [تجري] من عين هذا الماء الحيوان لأنّ لك مقامات ما لا نهاية لها بما لا نهاية لها، وفرض عليك إذا أردت الله ربّك أن تكون راضياً في كلّ مقاماتك وشئونتك

[رضاء مع الله ورضاء في احكام رسول الله]

وأنا إذا أشرق عليك من نور شمس الرّضاء ما يغنيك في سبيل الله عن غيره
❖ وهو أنّ لك في حالة رضاء مع الله في لجة الأحديّة، بأنّه لو يتجلّى لك بك في كلّ شأن بشأنه لترضى أو بشأنك لترضى، فإن يجعلك في مقام الفؤاد بظهور عنصر النّار في اسمه القابض لترضى بمثل عنصر التّراب في اسمه المميت، وكذلك في الهواء في اسمه الحيّ بمثل الماء في اسمه المحيي، ثمّ في مقامات الفعل بأن يجعل لمن عبده نار جهنّم كلّه ولمن أطاعه آلاء الجنان كلّها فرض على العبد بأن يعبده ويرضى بالنّار مع ما كان الأمر دون ذلك، وكذلك في كلّ شئونك رتبة الفعل حيث يعرف النّاطر بنور ربّه

❖ ثمّ لك في مقام رضاء في أحكام محمّد رسول الله، بأن ترضى عنه في كلّ ما فعل في الدّين وأمر به ونهى عنه، وإذا يخطر ببالك في حكم دون ما أمر النّاس في الكتاب به فكنت في مقام الأخلاق ناقصاً عن رتبة أهل الميثاق كما ذهب محيي الدّين – أجلّ الله في نعمته – في فتوحه التي هي ثلاثمائة وستين كتاباً⁸ حيث قال:

⁸ كتاب الفتوحات المكيّة: من أهم كتب ابن عربي في التصوف كتبها في بداية أمره كرسالة تسمى (الفتح المكي) ثم أكملها بعد زمن حتى أصبحت تحتوي على أكثر من 4000 صفحة

- "بأني وجدت في الدين ثقبات وسترتها"⁹
- "إنّ منها: "ما قال محمّد رسول الله - صلّى الله عليه وآله - سبحان الله، لأنّ عليه حقّ بأنّ يقول: سبحاني"¹⁰

عذّبہ الله بما افتري في الدين، وما عرج محمّد رسول الله إلى السّماء إلّا وقد أكمل الدّين كلّہ،¹¹ وإنّ ما ذهب في حكم "سبحان الله" كفر محض في مذهب آل الله، وإنّہ لمّا ذهب إلى حكم وحدة الوجود¹² فلا مفّر له

⁹ "ولقد رأيت رؤيا لنفسي في هذا النوع وأخذتها بشرى من الله فإنها مطابقة لحديث نبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب لنا مثله في الأنبياء عليهم السلام وقال صلى الله عليه وسلم: "مثلي في الأنبياء كمثل رجل بنى حائطا فأكمّله إلا لبنة واحدة فكنّت أنا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا نبي" فشبهه النبوة بالحائط، والأنبياء باللبنة التي قام بها هذا الحائط وهو تشبيه في غاية الحسن فإن مسمى الحائط هنا المشار إليه ظهوره إلا باللبن، فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، فكنّت بمكة سنة (595) أرى يرى النائم الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب لبنة فضة ولبنة ذهب وقد كملت بالبناء وما بقي فيها شيء وأنا أنظر إليها وإلى حسنهما، فالتفت إلى والوجه بين الركن اليماني والشامي أقرب فوجدت موضع لبنتين: لبنة فضة ولبنة ذهب ينقص من الحائط في الصفيين في الصّف الأعلى ينقص لبنة ذهب، وفي الصّف الذي يليه ينقص لبنة فضة، فرأيت نفسي قد انتبعت في موضع تلك اللبنتين فكنّت أنا عين تينك اللبنتين وكمل الحائط ولم يبق في الكعبة شيء ينقص وأنا واقف أنظر وأعلم أنني عين تينك اللبنتين لا أشك في ذلك وأنهما عين ذاتي، واستيقظت فشكرت الله تعالى وقلت متأولا أنني في الأتباع في صنفى كرسول الله صلى الله عليه وسلم في الأنبياء عليهم السلام، وعسى أن أكون ممن ختم الله الولاية بي"، الفتوحات المكية، ابن عربي. "ولما مثل النبي، صلى الله عليه وسلم، النبوة بالحائط من اللبنة وقد كُمل سوى موضع لبنة فكان، صلى الله عليه وسلم، تلك اللبنة، غير أنه صلى الله عليه وسلم لا يراها إلا، كما قال، لبنة واحدة. وأما خاتم الأولياء فلا بد له من هذه الرؤيا، فيرى ما مثله به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويرى في الحائط موضع لبنتين، واللبن من ذهب وفضة، فيرى اللبنتين اللتين تنقص الحائط عنهما ويكمل بهما لبنة ذهب ولبنة فضة، فلا بد أن يرى نفسه تنطبع في موضع تينك اللبنتين فيكون خاتم الأولياء تينك اللبنتين. فيكمل الحائط والسبب المرجح لكونه رأها لبنتين أنه تابع لشرع ختم الرسل في الظاهر وهو موضع اللبنة الفضة، وهو ظاهره وما يتبعه فيه من الأحكام، كما هو آخذ عن الله في السرما هو الصورة الظاهرة متبع فيه لأنه يرى الأمر على ما هو عليه فلا بد أن يراه هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن، فإنّه آخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به إلى الرسول"، فصوص الحكم، ابن عربي، فص حكمة نفثية في كلمة شيبية.

¹⁰ "قد ذكرنا قبل أن حجابہ وحدانيته وفرديته لا غير. ولهذا أجاز للواصل إلى الحقيقة أن يقول: "أنا الحق" وأن يقول: "سبحاني"، الرسالة الوجودية، تفسير من عرف نفسه فقد عرف ربه، ابن عربي

¹¹ قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، القرآن الكريم، سورة المائدة (5)، الآية 3

¹² وحدة الوجود: تتناول طبيعة العلاقة بين وجود الخالق ووجود المخلوق، وتقول بأنهما وجود واحد ولكن باختلافات. "وأما وجه الخلاف فهو أنّ الصوفية يقولون أنّ حقائق الأشياء هي ظهور الواحد الحقيقي (الله)، والأنبياء يقولون أنّها صدرت عن الواحد الحقيقي، وشتان ما بين الظهور والصدور، فالتجلّي الظهوري عبارة عن أنّ الشيء الواحد يظهر في صور غير متناهية، مثلاً الحبة التي هي شيء واحد حائز للكلمات النباتية حينما تظهر تأخذ

إلا بأن يقول بتلك الإتيات العرضيات التي هي جوهريات دركات أهل النار، وإن أكثر الحكماء ليعذبون في النار بما اعتقدوا في معرفة الله ما لا نزل الله في القرآن، وإني أنا بحكم ما فصلت في نسخة ألفين في تفسير الهاء¹³ ليبطل كل شبهات الحكماء لو أنصفوا بين يدي الله، وأنت لو تحمل ذلك الكتاب فهو أنفع للموحدين عما يطلع الشمس عليها

[مقامات الرضاء في رتبة الانسان]

وإذا تلجلجت بتلجلج رضاء الله ثم تثلثت بتلاؤ رضاء رسول الله فاعرف كل المقامات بمثل ما أشرقناك من نور شمس الجلال في رتبة الإنسان

- ❖ فرض حكم الرضاء بأن ترضى من أخيك في دين الله بمثل ما ترضى من الذين لا يعصون الله وهم معصومون مطهرون وتحب له كل ما تحب لهم فإن حق الإيمان للمؤمن مشتق من حق الله ومن أضع حق أخيه المؤمن فكأنه أضع حق الله
- ❖ ولك بعد حق الإخوان في الدين فرض بأن ترضى من والديك وإن ظلماك ولا تقل لأحدهما أف ولا تنهرهما وتطعهما فيما أرادا قبل أن يسئل عنك وإن طاعتها كان أحب لدي من الثلج في صدرك في يوم الحر ولو أن أحدهما يسخطك في شيء فأنت في مقابلة سخطه فأظهر رضاك عنه من سخطه حتى لا يقطع بقلبه قدر خردل حزن منك وإن أمرهما لو لم يكن من معصية الرب لأكبر عند الله من كل الحسنات وأرضيهما عن نفسك فإن رضائهما هو رضا الرب جل سبحانه¹⁴

صوراً غير متناهية هي الأغصان والأوراق والأزهار والأثمار فيقال لهذا التجلي الظهوري، وأما التجلي الصدوري فهو أن يستقر الواحد الحقيقي ويبقى في علو تقديسه ولكن وجود الكائنات صادر عنه وليس ظاهراً منه، مثل ذلك الشمس التي يصدر عنها الشعاع ولم تنحل في الصور الشعاعية ولم تنحل في هوية الأشياء بتعيناتها وتشخصاتها وما صار القديم حادثاً، ولا الغني المطلق أسيراً للفقر، ولا الكمال المحض نقصاً صرفاً، من مفوضات عبد البهاء

(معرب)، القسم الخامس، وحدة الوجود

¹³ تفسير حرف الهاء وتفسير سر الهاء، من آثار حضرة الباب

¹⁴ "طوبى لمن يذكر ابويه بذكر ربه أنه لا اله إلا هو العزيز المحبوب"، البيان الفارسي، 16 : 8، "قل إن الله ليأمرنكم أن تحسنن بأبائكم وأمهاتكم وإن تشهدن عليهما لا يستطيعان أن يرزقان أنفسهما فلترزقوهما من خزائن ملك الله فإن ذلك ما كتب الله عليكم في البيان لعلمكم تشكرون"، كتاب الاسماء،

❖ ولك حق في سرّك بأن ترضى من علانيتك وكذلك الحكم بالعكس بأن لو أراد سرّك صلوة الليل وإنّ علانيتك لم تظهر إرادته فلست بأهل الرّضاء عنه وكذلك لو أردت علانيتك بشيء من آلاء الطّيبية في الحيوة الدنيا وإنّ سرّك يمنعها فلست في كتاب الله من الرّاضين بقضائه وإنّ اليوم كلّ الرّضا يثبت لمن يرضى بوجود الآيات من عند الله بدون بيّنة من غيرها فلو تخلّق بأخلاق الرّوحانية في الرّضا في كلّ العوالم وإنّ هنالك تقول لم يرض قلبي بالآيات من دون رؤية شيء من خوارق العادات فيبطل كلّ رضائه في كتاب الله ولم ينفعه كلّ شئون رضائه لأنّ في ذلك المقام قد أراد بأن يختار لنفسه أو للناس ما لا أراد الله بإظهاره ذلك لمن أراد أن يشاهد طلعة [حضرة] الرّب والفرديوس رأي العين¹⁵ بأن يرضى في تلك الأيام بتلك [الحجّة] من عند الله كما فرض الله في القرآن بأن آية واحدة من عنده [تثبت] الحقّ [وتبطل] الباطل ولو كره الكافرون كما أشار الله في دعوة هارون وموسى إلى فرعون وملائته: ﴿قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾¹⁶ في سبيل الله ولا يريد أن يضلّ ولا يشقى

فيا أيّها الإنسان أيقن باليقين كأنّك في علم اليقين بطلعة حقّ اليقين في نفس عين اليقين بأنّ اليوم كلّ الثواب لمن أثبت للناس تلك الآيات من كتاب الله ويبطل عمل الذين ينكرونها، وإنّ كلّاً على حقيقة العبودية يجعلها كظهورها بأنّها لا هي ولا هي غيرها، وإنّ في رتبة ذاته لا يقدر أن يعرفه أحد إلاّ الله وما كان في مقام الرّبوبيّة فوقه، وإنّ أهل الجذب بسرّ العقل وأهل الرّوح بسرّ الفؤاد لم يقدر أن يعرفا في طلعة عبوديته سلطان حضرة ربوبيته

بسم الله الاخلف الاخلف، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾، القرآن الكريم، سورة الإسراء (17)، الآية 23، "قال رسول الله (ص): رضا الله في رضا الوالد وسخط الله في سخط الوالد"، رواه ابن ماجه في صحيحه عن عبد الله بن عمرو

¹⁵ قال الامام علي عليه السلام في خطبة التنجبية: رأيت رحمة الله والفرديوس رأي العين (مشارك انوار اليقين / البرسي)

¹⁶ القرآن الكريم، سورة طه (20)، الآية 47

- ❖ لأنه لا يعرف بالكيف ولا يوصف بالأين ولا يشار إليه بالإشارة ولا يدلّ بالحكاية، ولذا قد جعل الله الأمر بعلم الناس في رتبة الذات لا مقام له إلا بالأمثال¹⁷
- ❖ ولما علم الله أن بعض الناس يدعون شأن الربوبية في هيكل العبودية من غير استحقاق، خلق الله لأهلها آثاراً تدلّ على صاحبها [وتميّز] بين المحقّ من المبطل¹⁸

وليس بفرض لمن استقرّ على كرسيّ الربوبية كلّ شئونها إلا ما شاء الله لأنّه لمّا ثبت فرض شأن يلزمها كلّ الشئون إذا أراد الله ولو لم يظهرها صاحبها فليس له نقص عند الله ولا عند الخلق لأنّ الذي يليق بشأن هذا الكلام من طلعة الربوبية لا شكّ يليق بشأنه شئون الحديثه وإن لم يظهر الله من يديه لا شكّ أنّه محمود في فعله وإنّ ذلك لم يك إلا لمصالح هو أعلم بها من غيرها كما ظهر بعض آثار الربوبية في بعض النبيين دون بعضهم ولا يليق لعلّة [المحدودية] ذلك العالم كلّ شئون الربوبية إظهاره من أحد ولكن الله وعد في الجنة عباده ولذا لمّا خطر فيها ببالهم شيء قبل أن يقول له "كن فيكون" بين أيديهم لموجود، وإنّ وعد الله كان مفعولاً، وإنّ في هذا العالم لمّا أراد الله أن يميّز بين الشقي والسعيد يظهر من صاحب طلعة الربوبية بعض شئونها ليحيى من يحيى بالبيّنة ويهلك من يهلك بالبيّنة ويؤمن من يؤمن بها ويكفر بها من لا يرى غيرها ويشكّ فيها ولو يظهر الله كلّ شئونها لم يكفر به أحد لأنّه لو جاء الحجّة بما يريدون الكلّ [ويسألون] عنه فكلّ يؤمنون

¹⁷ التوحيد الحقيقة للذات الالهية، الطريق مسدود والطلب مردود

"قل إن غيب الأزل لن يدركه من شيء، ولا يذكره من شيء، ولا يثنى عليه من شيء، ولا يعرفه من شيء، ولا ينعت من شيء، ولا يصفه من شيء، ولا يسبحه من شيء، ولا يقدره من شيء، ولا يوحد من شيء، ولا يكبره من شيء، ولا يعظمه من شيء، ولا يعززه من شيء، ولا يشهد عليه من شيء، ولا يعرف به من شيء، ولا يعبد من شيء، ولا يسجد له من شيء، ولا يقنت له من شيء، ولا يخضع له من شيء، وإنه هو خلوّ عن كلّ شيء بنفسه، لا إله إلا هو العزيز المحبوب"، كتاب الجزاء

¹⁸ "وإنّ [الأمر] الذي كان من عند الله، قد نزل الله معه علامات لا تشبهه بغيره، ولا يقدر أن يكسبه أحد من عباده، فإن كان شأن [الآيات] التي أكرمني الله وجعلها حجتي شأنًا يمكن بالتكسب، فإنّ الآن قد مضت [ثلاث سنوات] فكيف لم يكسب أحد بأن يقدر أن يقرء آية بالفطرة"، الرسالة الذهبية.
"وإنّ آيات الله حجتي في ملكوت السموات والأرض وما بينهما ثمّ في العالمين... شهد الله أنّه لا إله إلا هو إنّما الآيات من عنده حجّة لمن في ملكوت السموات والأرض وما بينهما"، كتاب الجزاء.

ولا يميز الشقي عن السعيد ولذا أنزل الله في القرآن وأدب حبيبه في قوله: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِي الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾¹⁹ ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾²⁰، وإن ما أرشحك في ذكر ذلك السبيل لو شهدت بحقيقته لتوقن بحجة واحدة فيمن دعى إلى الله وعمل صالحاً بقول: ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾²¹ ويثبت في حياتك بآياته لمن أراد دين الخالص إذا لم تر الخوف والفتنة فإن ذلك ذروة الفضل في أيام الفصل وأنت إذا أردت كل الثواب فانطق عن حجة الكتاب وإذا أردت أن تنذر عبداً فخوفه من شر العذاب في خوف من الكتاب

- فَإِنِّي أَنَا لَمَّا أَرِيدُ أَنْ أَشَوِّقَ نَفْسِي أَقُولُ: اللهُ، اللهُ، اللهُ، اللهُ، اللهُ، اللهُ، اللهُ، اللهُ، اللهُ، اللهُ
- وَلَمَّا أَرِيدُ أَنْ أُنذِرَهَا أَقُولُ: إِنِّي أَنَا عَلَيَّ، بِلَا عَيْنٍ، وَلَا لَامٍ، وَلَا يَاءٍ

وإنَّ البداء يطوف عليك أن اتق الله ولا تكن من القانطين وأنت لو تسلك وتدعوا على ذلك الصراط لترى ما لا يخطر بقلب أحد ما شاء ربك، وإنَّ ذلك الشرف عند الله لأنَّ ملك الدنيا من مثل سليمان في الحق قد قضى ومثل شداد في الباطل ليقضى، وإنَّ الموت حق لا مردّ له فاسكن برضاء الله ولا تحشر في السّر بالأجسام وكلّ من اتبعهم ولا يرضى بسخط الله ولا تمش مع أبناء الملوك ولكن فتنعم برزقهم فإنّ الكلّ إلى الله يحشرون

¹⁹ القرآن الكريم، سورة الانعام (6)، الآية 58

²⁰ القرآن الكريم، سورة التوبة (9)، الآية 19

²¹ القرآن الكريم، سورة ص (38)، الآية 86

[الخاتمة]

وكفى بما أشرقناك في حقيقة الجذب والسلوك إذا قلت لا حول ولا قوة إلا بالله وكفناك في مقام الخوف العمل بذلك الحديث الذي قال عزّ ذكره وأنا أقول بمثله لك يا أبو طالب²²: "خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك وإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين عليك"²³ وكفناك في بحبوبة الخوف ذلك الرضا من ربك بأنه قال: "من خاف الله أخاف منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء"²⁴ لأن حدّ حسن العلم بالله أن لا ترجوا إلا الله ولا تخاف إلا ذنبك وإن تعمل على ذلك الصراط فإنك كنت من الآمنين وسبحان الله ربّ العرشِ عما يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين

²² السائل: السيد أبو طالب الحسيناوي. السؤال: كيفية السلوك الى الله، حقيقة الجذب والسلوك الى الله

²³ الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب الإيمان والكفر، باب الخوف والرجاء، الحديث 2

²⁴ الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب الإيمان والكفر، باب الخوف والرجاء، الحديث 3

[ابجد هوز] أضيفت الى النص للتوضيح
[ابجد هوز] إضافة أو تعديل مقترح للنص

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس للتوضيح

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الأحاديث الشريفة

﴿والعصر﴾ لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الآيات القرآنية

• أضيفت الى النص للتوضيح

❖ أضيفت الى النص للتوضيح

➤ أضيفت الى النص للتوضيح

■ أضيفت الى النص للتوضيح

لا وجود للفقرات في النسخة المعتمدة